ترجمة المؤلف

لم يذكرْ كثيرٌ ممَّن ترجمَ للمؤلف سيرةً وافية لهُ، وغايةُ ما ذُكر فيها: اســـمُه واسـمُ أبيه والقرنُ الذي عاش وتوفي فيه، وما ذكروه من الكتب المنسوبة إليه.

وأنا أسرد لك ترجمته كما وردت، مرتبةً منسَّقةً:

*** اسمُهُ ونسبتُهُ:**

إبراهيم بن صالح الأحمدي الشامي الدمرداشي، وفي المخطوط في صفحة العنوان زيادة: «الخَلْوَتي»، ولم يذكرها من ترجم له.

وقد وَصفَ ناسخُ المخطوطِ أباهُ بـ «العالِـمِ العلاَّمةِ والرحلةِ الفهَّامةِ الشَّيخِ صالحٍ»، إلاَّ أنِّي لم أجدْ له ترجمةً كذلك.

ولم أستطعِ الجزم في نسبتِه فهو شاميٌّ كما قرأتَ، ودمرداشيٌّ كذلكَ، وقد ذكروا أن «دمرداشَ» كَفْرٌ بالقربِ مِن شنوبة مِن الغربيةِ بمصر، فلعلَّه شامي الأصل دمرداشي النشأة والوفاة.

* مولدُهُ:

لم تذكرْ التَّراجمُ سنـةَ ولادتِـه، غيرَ أنَّه من رجـالِ القرنِ الثّاني عشر.

* مذهبهُ الفقهيُّ:

صرَّح المؤلف نفسُه في هذا الكتاب بمذهبِه في المقدمة، عندما ذَكَر قولاً للإمام الشَّافعي ثُمَّ قال: «وإنَّ لي بِهِ أسوةً حَسَنَةً فإنَّـهُ إمامُ مذهبِي».

وهذا ما ذكرَهُ البغدادي في «إيضاح المكنون»، و«الفهرس الشـامل» لمؤسـسـة آل البيت حيث صنف كتابه ضمن «الفقـه الشافعي».

إلا أن البغداديَ نفسَه ذكر في معجم المؤلفين أنه «حنفيٌّ».

وتصريحُـهُ هُوَ بانتسـابِهِ إلـى الشـافعيَّة يغنِـي عـن القيـلِ والقالِ.

* مكانتُهُ العلميَّةُ:

بما أن الترجمةَ شحيحةٌ، فلم أرَ من ذَكرَه بشيءٍ يدلُّ على مكانتِهِ العلميَّة، لكنَّ المتصفحَ لهذا الكتاب يدركُ سَعَةَ اطلاعِ المؤلف على المذاهبِ وأقوال العلماء والقدرةِ على سردها والتأليف بينها.

* مصنّفاتُهُ وآثارُهُ:

من مصنفاته:

١ ـ «تُحْفَةُ الخِلاَّنِ في أحكامِ الأذانِ»، وهو هذا الكتاب.

٢ ـ «نتيجةُ الزَّمانِ في الحفظِ مِن الشَّيطانِ»، وقد أشار إليه في كتابه الذي بين يديك.

٣ ـ «مصباحُ الظَّلام على فتحِ السَّلامِ»، وقد أشار إليه أيضاً في كتابه الذي بين يديك، وفي الكتب التي ترجمت له، وهو شرح لكتاب «فتح السلام في ابتداء السلام» للمَلَوي توفي سنة (١١٨١).

٤ ـ «حيرةُ العُقَلاءِ».

* وفاتُهُ:

لم تذكرْ التراجمُ وفاتَهُ بالتحديد، وقد ذكروا أنَّـهُ توفي بعد سنة (١١٤٩هـ) الموافق (١٧٢٦م)[1].

رحمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً، وجَعَلَ هَذَا الكتابَ في ميزانِ حسناتِهِ آمين.

---

(١) انظر في ترجمته: «هدية العارفين»: (١/ ٣٤)، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان: القسم الثامن ص (٣٢٠)، و«معجم المؤلفين»: (١/ ٣٩)، و«إيضاح المكنون» (١/ ٢٤٦)، و«الفهرس الشامل» التابع للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (٢/ ٣٧٨).